الثقافة التقليدية
في المملكة العربية السعودية

1
الآثـــار

دار الدائرة للنشر والتوثيق
THE CIRCLE FOR PUBLISHING & DOCUMENTATION

الثقافة التقليدية
في المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م

ⓒ دار الدائرة للنشر والتوثيق ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية
ط١.- الرياض.
٥٢١ ص ١٨ × ٢٥سم
ردمك: ٤-٢٧-٨٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)
٢-٢٨-٨٤٢-٩٩٦٠ (مجلد ١)
١- السعودية - الثقافة
ديوي ٣٠١,٢٩٥٣١ ٢٠/٣٧٢٥

رقم الإيداع: ٢٠/٣٧٢٥
ردمك: ٤-٢٧-٨٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)
٢-٢٨-٨٤٢-٩٩٦٠ (مجلد ١)

الناشر: دار الدائرة للنشر والتوثيق
ص. ب ٨٦٧١٣، الرياض ١١٦٣٢
المملكة العربية السعودية
فاكس ٤٥٠٤٩٧٥

Traditional Culture of Saudi Arabia

Published by The Circle for Publishing & Documentation
P. O. Box 86713, Riyadh 11632
Kingdom of Saudi Arabia
Fax. 4504975

جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة في كافة أنحاء العالم، ولا يجوز إعادة طباعة هذا العمل أو أي جزء من أجزائه، أو إدخاله في أيٍّ من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، كما لا يجوز نسخه أو نقله أو تسجيله بأي شكل من الأشكال وبأية وسيلة من الوسائل، دون إذن خطّي من الناشر.

تم إنجاز هذا العمل وطباعته ونشره

بتوجيه ورعاية من صاحب السمو الملكي

الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

الثقافة التقليدية
في المملكة العربية السعودية

المشرف العلمي ورئيس هيئة التحرير

د. سعد العبدالله الصويان

المستشار العام

سلطان بن خالد بن أحمد السديري

هيئة التحرير

د. إبراهيم القرشي عثمان
د. حسن مصطفى حسن
حمد بن أحمد العسعوس
سعد بن عبدالله الغريبي
عبدالإله بن عبدالمحسن البابطين
د. عبدالرحمن عبدالرؤوف الخانجي
عبدالرحيم رجا نصار
عبدالله بن أحمد السيف
عبدالله بن بخيت البخيت
ناصر بن إبراهيم بن ناصر الحزيمي

الجهاز الفني والإداري

أبو بكر سعيد أحمد عمار
أشرف صفوت محمود
حسن صبري حسين
خالد عبدالرازق محمد
السيد حسن علي غالب
علاء أحمد حمدي عطية
ماجد محمد عبدالعظيم
محمد إبراهيم المحمد

تصميم وإخراج

أيمن السيد محمد عجمي

معالجات فنية

أشرف محمد عبداللطيف مفرح

المشاركون في التأليف

د. أحمد بن حمد الفرحان	(الحيوان، النبات)
د. أحمد بن عمر الزيلعي	(الآثار، الحرف والصناعات، المواقع الأثرية)
د. أسامة بن محمد نور الجوهري	(العمارة)
د. جابر بن سالم موسى	(الطب والعطارة)
د. حميد بن إبراهيم المزروع	(الآثار، المواقع الأثرية)
د. خليل بن إبراهيم المعيقل	(المواقع الأثرية)
د. سالم بن أحمد طيران	(الآثار)
د. سعد بن عبدالعزيز الراشد	(الآثار، المواقع الأثرية)
د. سعد بن عبدالعزيز السعران	(الألعاب)
د. سعد العبدالله الصويان	(الإبل، القنص والصيد)
د. سعود بن سليمان ذياب	(الآثار، المواقع الأثرية)
سلطان بن خالد بن أحمد السديري	(الإبل، الحيوان، القنص والصيد، المعارف الجغرافية، النبات)
د. سليمان بن محمد الذييب	(الآثار، المواقع الأثرية)
د. صالح العلي الهذلول	(العمارة)
عبدالرحمن بن زيد السويداء	(الإبل، القنص والصيد)
د. عبدالرحمن بن سعود الهواوي	(الإبل، القنص والصيد)
د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري	(الآثار، المواقع الأثرية)
عبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع	(الإبل، الطب والعطارة، العمارة)
د. عبدالرحمن بن محمد العسيري	(الألعاب)
د. عبدالرحمن بن محمد عقيل	(الطب والعطارة)
د. عبدالعزيز بن سعود الغزي	(الآثار، المواقع الأثرية)
د. عبدالكريم بن عبدالله الغامدي	(الآثار، المواقع الأثرية)
د. عبدالله بن إبراهيم العمير	(الآثار، الحرف والصناعات، المواقع الأثرية)
عبدالله بن أحمد السيف	(الإبل، المعارف الجغرافية)
د. عبدالله بن آدم نصيف	(الآثار، المواقع الأثرية)

د. عبدالله بن حسين الخليفة	(الألعاب)
د. عبدالله بن حمد الخلف	(الفلاحة)
د. عبدالله بن عبدالرحمن الدوسري	(الآثار، المواقع الأثرية)
د. عبدالله بن سالم الزهراني	(الفلاحة)
د. عبدالله بن محمد الشيخ الأنصاري	(الحيوان، النبات)
د. عبدالله بن ناصر الوليعي	(المعارف الجغرافية)
د. عبدالله بن يوسف الغنيم	(المعارف الجغرافية)
د. عساف بن علي الحواس	(المعارف الجغرافية)
د. علي بن إبراهيم حامد غبان	(الآثار، الثقافة البحرية، الحرف والصناعات)
م. علي بن محمد الشعيبي	(العمارة)
د. عوض بن متيريك الجهني	(الحيوان، النبات)
د. فوزان بن عبدالرحمن الفوزان	(الفلاحة)
د. محمد بن حسن صالح البراهيم	(العمارة)
د. محمد بن خالد السعدون	(الحيوان، النبات)
محمد بن سعود الحمود	(المواقع الأثرية)
د. محمد بن عبدالعزيز اليحيى	(الطب والعطارة)
محمد بن عبدالله الشواطي	(المواقع الأثرية)
د. محمد بن عبدالله الصالح	(العمارة)
د. معراج بن نواب مرزا	(المعارف الجغرافية)
د. منصور بن سليمان السعيد	(الطب والعطارة)

المراجعون

إبراهيم بن عبدالله الخميس
أحمد بن حامد الغامدي
د. حسن بن عايل أحمد يحيى
د. خليل بن إبراهيم المعيقل
راشد بن محمد الحمدان
سعد بن عبدالله البراك
د. سعيد بن فالح الغامدي
سلطان بن خالد بن أحمد السديري
سلمان الأفنس ملفي الشراري
سلمان بن سلامة محمد الهلالي
صالح بن عبدالله العبودي
صالح بن محمد الخليفة
عبدالحميد بن مهدي أبو السعود
عبدالرحمن بن زيد السويداء
د. عبدالرحمن بن فريح العفنان
عبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع
عبدالرحيم بن مطلق الأحمدي
عبدالعزيز بن جار الله الجار الله
د. عبدالله بن أحمد سعد الطاهر
د. عبدالله بن محمد البداح
عبدالله بن محمد المنيف
علي بن صالح السلوك الزهراني
علي بن محمد الحبردي
د. لويزا بولبرس
محمد بن إبراهيم الميمان
محمد حسين بنونة
د. محمد الصالح الربدي
د. محمد الصالح الشنيفي
محمد بن صالح البليهشي
د. محمد بن عبدالله النويصر
محمد بن عبدالله الحمدان
محمد بن علي حسن آل ناصر
د. مشلح بن كميخ المريخي المطيري
هزاع بن عيد الشمري
د. يوسف بن محمد فادن

استشارات علمية وفنية

د. إياد عبدالوهاب نادر
د. سعيد زغلول البسيوني
د. شوكت علي شودري
صالح بن عبدالله العزاز
عثمان لولن
د. مصطفى عبدالله شيحة

الرسامون والمصورون

بسام مصطفى أحمد
حمزة عبدالله النميري
روبرتو ميدينا
رولاند ميدينا
صلاح الدين الأمين
عبدالرؤوف محمد جمعة
غالب خاطر
محمد بن حسين بنونة

مصادر الصور

- **دار الدائرة للنشر والتوثيق**
- **المشاركون في التأليف**
- **الهيئات:**

شركة أرامكو السعودية
مكتبة الملك فهد الوطنية
الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض
الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها

- **المطبوعات:**

أطلس المياه، وزارة الزراعة والمياه
الغطاء النباتي للمملكة العربية السعودية، وزارة الزراعة والمياه.
الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً، مجموعة بن لادن السعودية.

- **الأفراد:**

بسام مصطفى أحمد
سلطان بن خالد بن أحمد السديري
صالح بن عبدالله العزاز
عبدالعزيز بن جار الله الجار الله
عبدالله بن محمد المنيف
عثمان لولن
د. محمد بن عبدالله الصالح
محمد بن حسين بنونة
د. يوسف بن محمد فادن

تنبيـه

هذه هي الطبعة الأولى من مشروع الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية. لقد بذلت دار الدائرة للنشر والتوثيق كل مـا في وسعها لتخرج مجلدات المشروع على الشكل الـذي يرضى عنه القارئ. إلا أن الـثقافة ميدان فسيـح من ميادين المعرفـة وموضوع متداخل متشعب يصعب الإلمام به وحصره بين دَفّتَـي مجلد أو عدد من المجلدات. إن مشروعـاً بهذه الشمولية وهذا الـطموح وهذا التعقيد يحـتاج إنجازه بالشكل الصحيح إلى عقود عديدة وأجيال متعاقبة وطبعات متوالية لسد النقص وردم الثغرات وتصحيح الخـطأ وتطوير المنهج وتلافي مختلف أوجـه القصور. وأياً كان الأمر، يبقى عمل الإنسان ناقصاً مهما بذل من جهد لإتمامه، فالبدايات دائماً صعبة وشاقة. لذا فنحن بقـدر ما نستدر عطف القراء ونأمل منهم الـصفح عن الهفوات والأخطاء، فإننا، في عمل ضخم كهذا، بـأمس الحاجة إلى آرائهم ونرحب بكافة ملاحظاتهم وتصويباتهم حتى يمكن الاستفادة منها في طبعات لاحقة.

كما نلفـت الانتباه إلى أننا أوردنا في نهـاية كل مجلد قائمة بـالمصادر ذات الصلة بموضوع المجلد والتي تم الاعتماد عليها والتي يمكن للقارئ الرجوع إليها للاستزادة. لكننا، جرياً على العادة المتبعة في تأليف الموسوعات، حاولنا التخفيف قدر الإمكان من الإحالات إلى المراجع داخل النص واقتصرنا في ذلك على الحد الأدنى والضروري. أما تلك المصادر التي ترتب مادتها هجائياً مثل كتب الأمثال ومعاجم البلدان والقواميس فإننا أغفلنا الإحـالة إليها داخل النص لعدة أسباب أهمها تـعدد طبعاتها واختلاف الناشرين وسنوات النشر لكل طبعة ولأن مادة هذه المصادر مرتبة ترتيباً هجائياً يجعل من السهل على القارئ تتبع موادها والعثور على بغيته فيها دون أن نشير له إلى رقم الصفحة.

مقدمة عامة

بقلم صاحب السمو الملكي
الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز

كلما ارتقى الإنسان درجات على سلم التطور الحضاري وسار خطوات في طريق التقدم العمراني كلما تشعبت ثقافته وازداد تركيبها تعقيداً. وفي عالمنا المعاصر، تعددت مصادر الثقافة، وتفرعت قضاياها، وتباينت مظاهرها، وتداخلت مكوناتها، المادية منها والقولية والروحية والمعنوية، وأصبح لكل أمة ثقافة عامة شاملة، تنضوي تحتها ثقافات فرعية تقليدية، لكل منها وسائلها، التي تعبر بها عن تميزها وخصوصيتها.

العناية بالثقافة التقليدية ظاهرة حضارية تدل على مستوى وعي الأمة، ورقيها الثقافي، ونضجها الفكري. فالدول المتحضرة أنشأت المعاهد والجامعات، وأسست المتاحف والأرشيفات، وألفت المعاجم والموسوعات لجمع مأثوراتها الشعبية وتوثيقها وتصنيفها على أسس سليمة، وذلك لما رأته من الفائدة العلمية والقيمة الفنية لها. وما من أمة تعتز بمكونات ذاتها، وتحرص على أصالة كيانها وتقويته وتعزيزه، وتطمح أن يكون لها شأن بين بقية الأمم، إلا وتبذل قصارى جهدها في رصد المكونات التقليدية، والمظاهر الشعبية من ثقافتها، والمحافظة على مأثوراتها، جمعاً وتوثيقاً ودراسة؛ ذلك لأن مأثورات الأمة هي الخيط الحضاري الذي ينتظم عقد الأجيال عبر القرون، والسداة التي تشد مختلف فئات الشعب وطبقاته في حلقات مترابطة وصفوف متراصة من التواصل والمحبة والعطاء. مأثورات الأمة هي الروح التي تعيش بها، والسمة التي تميزها، ووجهها الذي تطل به على العالم. ومن دون التعرف على هذه المأثورات، وإبرازها بالشكل الملائم، فإنه يصعب إدراك كنه الأمة، وتمييز نكهتها، وتحديد شخصيتها ومكانتها بين الشعوب الأخرى.

وإذا كان المجتمع يمر بمرحلة تطور سريع وتغير مفاجىء، كما هي الحال بالنسبة إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي والجزيرة العربية، فإن العناية بالثقافة التقليدية وجمع المأثورات الشعبية وتوثيق مادتها يصبح أمراً لا يستحسن إرجاؤه. من هذا المنطلق، جاء مشروع الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، هذا المشروع الوطني الطموح، الذي استغرق إنجازه عشر سنوات من العمل الدؤوب والجهد المتواصل، وشارك في إعداده مجموعة مختارة من المؤلفين والمراجعين والمحررين والفنيين.

إن الهدف الأول من المشروع، هو توثيق الثقافة التقليدية والتراث المادي، كمرآة تعكس البناء الاجتماعي والتقاليد والأعراف والقيم الثقافية ووسائل التكيف مع الظروف الطبيعية والإنسانية في المملكة العربية السعودية. ويشكل كل مجلد من مجلدات المشروع جزءاً مرتبطاً مع البقية، ولكن، يمكن في الوقت نفسه، اعتباره عملاً قائماً بذاته، يتناول حقلاً محدد المعالم من الحقول الرئيسية في ثقافتنا الشعبية. فالمجلدان الأولان يتناولان الخلفية الأثرية والأساس التاريخي للموضوعات، التي تتناولها بقية المجلدات، مثل الحرف والصناعات اليدوية والعمارة التقليدية والزراعة، وذلك من أجل ربط حاضرنا بماضينا وتأكيد الاستمرارية الحضارية والثقافية للملكة العربية السعودية.

وتتحدث بقية المجلدات عن المهن التقليدية والحرف اليدوية، وتقدم وصفاً شاملاً ودقيقاً لها. كما تم جمع المعارف الشعبية التي تدور حولها، ويشمل ذلك التركيز على المصطلحات الفنية التقليدية والمسميات الدارجة والتعابير الشائعة، في كل بيئة محلية، مما يستخدمه عامة الناس وأصحاب المهن والحرفيون التقليديون عند الحديث عن مهنهم، وما يتصل بها من نشاطات ومهارات. كما يشمل ذلك، أيضاً، حصر الأدوات والتقنيات المستخدمة، وأساليب الإنتاج والتوزيع، وما يصاحب ذلك كله من عادات وتقاليد وطقوس وأهازيج، وما يدور حوله من حكايات، وما يتصل به من أمثال ومرددات وأشعار شعبية وفنون قولية.

وكان لا بد من التطرق إلى المواد الخام المستخدمة في مختلف النشاطات، ومصادرها المحلية، ودورها في تحديد نماذج الثقافة المادية وأشكالها وكيفية تطويعها، للوفاء بالأغراض المطلوبة، وسد الحاجات الضرورية. كما قُدمت نماذج من الثقافة التقليدية والتراث المادي، كوسائل لتكيف الإنسان مع بيئة الجزيرة العربية، وتم تحليل بعض هذه النماذج، ليتضح للقارئ كيف تختلف أنماطها وتوزيعاتها، حسب اختلاف الطبيعة والمناخ السائد والمواد الخام المتاحة، وحسب اختلاف العادات الاجتماعية. ويتم تدعيم ذلك وتوضيحه عن طريق توثيق بعض الحالات والنماذج النادرة في مختلف أنحاء المملكة، من الصناعات والأبنية، وما شابه ذلك من الآثار المادية الشاخصة.

وإضافة إلى مجلدات الآثار والحرف اليدوية والعمارة التقليدية، هناك مجلد الفلاحة، الذي يشتمل على حصر لمختلف فنون الزراعة ونشاطاتها، وطرق الحرث والري، وما إلى ذلك. هذا بالإضافة إلى تقسيم المملكة إلى مناطق زراعية، مع توضيح مميزات كل

منها، من النواحي التضاريسية والمناخية، وتوفر المياه، وطبيعة التربة، ونوع المحاصيل المزروعة. وهناك أيضا مجلد الطب والعطارة، الذي يوثق مختلف الطرق التقليدية المتبعة، والممارسات الشائعة في الطب الشعبي، من التداوي بالأعشاب إلى الكي، إلى طرق التجبير. ومجلد آخر لتوثيق الألعاب الشعبية في مختلف مناطق المملكة، بكل ما تتضمنه هذه الألعاب من حركات وأهازيج ومرددات لفظية.

وبالإضافة إلى المجلدات التي تتناول الثقافة المادية، هناك مجلدات تركز على البيئة الطبيعية من وجهة النظر الشعبية. ويتضمن ذلك المعارف الجغرافية، بما فيها من مسميات شعبية لمختلف الظواهر الطبيعية والتضاريسية من وهاد ونجاد وسهول ومرتفعات ومجاري السيول من تلاع وشعاب وأودية، ومصادر المياه من ثمايل وثمد وامِشَّا ودْحُول، وكذلك الأنواء والظواهر المناخية من نجوم وسحب ورياح وأمطار، وكل ما يتعلق بذلك من مصطلحات ومسميات محلية.

وهناك مجلدات تتناول الحياة الفطرية، بما في ذلك جمع وتحليل المعارف الشعبية التي تدور حول مختلف فصائل الحيوانات والنباتات. وكذلك المعارف التقليدية المتعلقة بغرائز الحيوانات والطيور وطبائعها، وطرق تزاوجها وتوالدها، وهجرتها، وتغير أطوارها مع تغير الفصول، وما يدور حول ذلك من حكايات وأمثال. هذا بالإضافة إلى دراسة مختلف أجناس الحيوانات والنباتات، وسبل تكيفها مع المناخ الجاف والبيئة الصحراوية، إضافة إلى تكيف الإنسان نفسه مع الحياة الفطرية الموجودة في بيئته وعلاقته معها ونظرته إليها وطرق الاستفادة منها. ونظراً لما للإبل من أهمية خاصة بالنسبة لابن الجزيرة العربية، فقد حظيت بمجلد مستقل.

والمنهج الذي يقوم عليه المشروع هو أن يكون شاملاً، ما أمكن، لجميع جوانب الحياة التقليدية والثقافة المادية في جميع مناطق المملكة، على أن يراعى في ذلك دقة التصنيف، وجودة التبويب، مع عمق التحليل وشمولية المعالجة، موضوعياً وجغرافياً.

ويشتمل المشروع على إثنا عشر مجلداً لا يقل عدد صفحات كل منها عن ٥٠٠ صفحة، تشكل الصور والمواد التوضيحية فيها نسبة ٣٠-٤٠٪. وكان حرصنا شديداً على أن تكون الصور والرسومات نماذج عالية الجودة، وذات قيمة حقيقية، فنياً وتاريخياً، وأن تخدم أغراض التوثيق والتوضيح. كما يجب أن تتكامل النصوص والرسومات والصور، ويفسر بعضها البعض الآخر.

ولقد قام على تأليف هذه المجلدات ومراجعتها طاقم سعودي من أساتذة الجامعات والمختصين وذوي الاهتمام. وسعى المؤلفون إلى جمع كافة المعلومات والبيانات الضرورية من المصادر المكتوبة، العربية منها والأجنبية، كما قاموا بإجراء جميع المسوحات اللازمة، والأعمال الميدانية، ومقابلة الإخباريين والحرفيين التقليديين وأصحاب المهن والصناعات اليدوية، من أجل استكمال المادة التي جمعت من المصادر المكتوبة، وتصحيحها وتحديثها، وسد ما تعانيه من نقص في المعلومات، كي تأتي النصوص مشتملة على معلومات وصفية دقيقة وجديدة، وعلى تحليلات جيدة ومفيدة. وتضمن ذلك التقاط المئات من الصور الفوتوغرافية، إضافة إلى الرسومات التوضيحية، وبعض الصور ذات القيمة التاريخية والجمالية. وقد انصب الاهتمام على إبراز النواحي الجمالية، لجذب القارىء وشده إلى تصفح المجلدات، ومحاولة الإلمام بأسرار الثقافة التقليدية. هدف المشروع، هو توفير معلومات وافية، وإعطاء صورة صحيحة عن مختلف جوانب حياتنا التقليدية، إضافة إلى كونه تحفة فنية تليق بتراث الأجداد، وتعبر عن حبنا لهم، وبرنا بهم، وتقديرنا لكفاحهم.

أما الأساس الذي بني عليه اختيار أعضاء فرق التأليف وطاقم هيئة التحرير، فهو السمعة الأكاديمية والكفاءة المهنية التي يتمتعون بها، وكونهم ممن لهم اهتمام بارز بقضايا الثقافة التقليدية ومادة المأثورات الشعبية، ومن لهم باع طويل في ميدان البحث والكتابة والتوثيق. ويمثل المؤلفون والمراجعون والمحررون توجهات علمية مختلفة، مما يضمن التكامل العلمي فيما بينهم، كما أنهم ينتمون إلى مختلف مناطق المملكة ومؤسساتها العلمية، مما يعطي العمل طابعاً وطنياً شمولياً، ويضمن، في الوقت نفسه، تغطية جزئيات الثقافة التقليدية بعناصرها المختلفة، على امتداد ساحة هذا الوطن الحبيب.

ولقد قام فريق من المحررين بتحرير نصوص المجلدات وإعدادها بعناية فائقة، وكتابتها بلغة عربية جيدة مستقيمة، وبأسلوب واضح مفهوم. وتتبنى المجلدات أسلوباً وسطاً يجمع بين الدقة والوضوح، وتقديم المعلومات بلغة سلسة تجتذب إليها القارىء، وتحبب إليه الموضوع، وتنمي ثقافته بهذا الجانب من جوانب المعرفة الإنسانية، خصوصاً أجيالنا الناشئة، التي كادت تنقطع صلتها بماضيها، وما سطره الأجداد من قصص الكفاح، وما تحلوا به من صبر على الشدائد ومواجهة التحديات، والتكيف مع ظروف الحياة الصعبة.